Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عمارة المسجد النبوى
(بعد الحريق الثانى سنة ٨٨٦ هـ / ١٤٨١ م)

وإذا كان المسجد النبوى قد تعرض للحريق الأول نتيجة إهمال قومته فإن الحريق الثانى كان قضاء وقدراً ، إذ إنه حدث بسبب سقوط صاعقة أصاب بعضها هلال المئذنة التى تقع فى الركن الجنوبى الشرقى والتى تعرف باسم المنارة الرئيسية وذلك فى عام سنة ٨٨٦ هـ / سنة ١٤٨١ م .

ويحدثنا السمهودى عن هذا الحريق وسببه ، حديث شاهد عيان فيقول لقد احترق المسجد النبوى أول الثلث الأخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان ، وذلك أن رئيس المؤذنين وصدر المدرسين الشمسى شمس الدين محمد بن الخطيب قام يُهَلِّلُ حينئذ بالمنارة الشرقية اليمانية المعروفة بالرئيسية ، وصَعِدَ المؤذنون بقية المنائر ، وقد تراكم الغيمُ حصل رعد قاصف أيقظ النائمين ، فسقطت صاعقة أصاب بعضُها هلال المنارة المذكورة ، فسقطت فى المسجد ولها لهب كالنار ، وانشق رأسُ المنارة ، وتوفى الريس المذكور لحينه صِعقاً ففقد من كان على بقية المنائر صوته ، فنادوه فلم يجب ، فصعد إليه بعضهم فوجده ميتاً .

وأصاب ما نزل من الصاعقة سقف المسجد الأعلى بين المنارة الرئيسية وقبة الحجرة النبوية فثقبه ثقباً كالترس ، وعلقت النار فيه وفى السقف الأسفل ، ففتح الخدام أبواب المسجد قبل الوقت المعتاد وقبل إسراجه ، ونودى بالحريق فى المسجد ، فاجتمع أمير المدينة وأهْلُها بالمسجد الشريف ، وصَعَدَ أهلُ النجدة منهم بالمياه لإطفاء النار ، وقد التهبت سريعاً فى السقفين ، وأخذت لجهة الشمال والمغرب ، فعجزوا عن